انها اسم ملك وقيل هي شيء كان يلتي موسى فيه الالواح والعصا وقيل غير ذلك **وعشيتهم** اي علتهم وسترتهم وشملتهم وغطتهم من كل جهة **وحفتهم الملائكة** اي احدقت وطافت بهم وفرقت عليهم واحاطت بهم ملائكة الرحمة المنزلة لاستماع الذكر تعظيما له واكراما للذاكرين على غاية من القرب والملاصقة بهم بحيث لم يدعوا للشيطان فرجة يتوصل منها لهم ومنه حافة الطريق اي جانبه وقوله تعالى حافين من حول العرش اي مطيفين به واما قوله كان بي حفيا اي لطيفا وقيل بارا **وذكرهم الله** اي اثنى عليهم واثبتهم كما يقول الانسان لاهنه اذكرني في كتابك او اثابهم كما قيل به في تفسير قوله فاذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالجزاء عليها والمتبادر الى الذهن الاول **فيمن عنده** من الانبيا والملايكة الكروبيين والروحانيين مباهاة بهم لقوله تعالى في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فالعندية هنا عندية تشريف ومكانة لا عندية مكان لاستحالتها عليه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد اجتمع مالك بن دينار بالبهلول فقال اخبرني عن الاولياء فقال له البهلول هم الذين لا يلفظون بغير ذكر الله لفظة ولا ينظرون الى غيره لحظة **ومن بطأ** من البطئ نقيض السرعة اي من تصدر به **عمله** يعني من احزم عمله السيئ او تغرمطه في العمل الصالح **لم يسرع به نسبه** اي لم ينفعه شرف نسبه ولم ينجبر نقصه به فلا يلحقه برتب اصحاب الاعمال الكاملة لان المسارعة الى السعادة انما هي بالاعمال لا بالانساب لقوله

لقوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاخبر تعالى ان الفضل عنده بالتقوى دون النسب وقوله صلى الله عليه وسلم ايتوني باعمالكم ولا تاتوني باحسابكم وانشد الحريري فقال

وما الفخر بالعظيم الرحيم وانما ... فخار الذي ينفي الفخار بنفسه

فان قيل قوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء يدل على ان شرف النسب ينفع فان المفسرين فسروه بان ذريات المومنين صغارا كانوا او كبارا لا يلحقون بابائهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم شيء وفي الحديث ان الله يرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه اهـ ويوخذ منه ان الاب اذا كان دون ولده في الدرجة انه يرفع في درجة ولده للعلة المذكورة فما وجه التوفيق بين هذا وما في الحديث هنا فالجواب ان المذكور في الاية الشريفة يكون في الجنة والحديث محمول على الصراط وفي لفظ الابطا والاسراع اشارة اليه ويويده ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون رجل هو اخر من يجوز على الصراط فيلتفت فلا يرى ورا احدا فيقول يا رب ابطا بي فينادي يا عبدي لم ابطا بك انما ابطا بك عملك او ان ما في الحديث هنا محمول على شرف النسب منفردا الدنيا

رواه مسلم بهذا اللفظ وهو حديث جليل جامع لكثير من الفوايد

الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه ظاهره

انه من الاحاديث القدسية المنسوبة الى كلام الله عز وجل نحو انا عند ظن عبدي بي ويحتمل ان المراد فيما يحكيه عن غيره من انبيائه او حكمه او نحو ذلك **تبارك** تفاعل من البركة ماض لا يتصرف ولا يجيء منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ومعناه تعاظم وتقدس وهو جامع لانواع الخير ومخصوص